# تفسير أبي السعود

سورة المائدة اية 13 14 يكون له شبهه ويتوهم له معذرة فيما نقضهم ميثاقهم الباء سببية وما مزيدة لتاكيد الكلام وتمكينه في النفس أي بسبب نقضهم ميثاقهم المؤكد لا بشيء اخر استقلالا او انضماما لعناهم طردناهم وابعدناهم من رحمتنا ومسخناهم قردة وخنازير او اذللناهم بضرب الجزية عليهم وتخصيص البيان بما ذكر مع ان حقه ان يبين بعد بيان تحقق نفس اللعن والنقض بان يقال مثلا فنقصوا ميثاقهم فلعناهم ضرورة تقدم هيئة الشيء البسيطة على هيئته المركبة للايذان بان تحققهما امر جلى غنى عن البيان وانما المحتاج الى ذلك ما بينهما من السببية والمسببية وجعلنا قلوبهم قاسية بحيث لا تتاثر من الايات والنظر وقيل امليناً لهم ولم نعاجلهم بالعقوبة حتى قست او خذلناهم ومنعناهم الالطاف حتى صارت كذلك وقرىء قسي وهي اما مبالغة قاسية واما بمعنى رديئة من قولهم درهم قسى أي ردى اذ اذا كان مغشوشا له يبس وخشونة وقرا بكسر القاف اتباعا لها بالسبيبة يحرفون الكلم عن مواضعه استئناف لبيان مرتبة قساوة قلوبهم فانه لا مرتبة اعظم مما يصحح الا افتراء على تغيير كلام ا D والافتراء عليه وصيغة المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار وقيل حال من مفعول لعناهم ونسوا حظا أي تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به من التوراة او من اتباع محمد A وقيل حرفوا التوراة وزلت اشياء منها عن حفظهم وعن ابن مسعود رضي ا تعالى عنه قد ينسى المرىء بعض العلم بالمعصية وتلى هذه الاية ولا تزال تطلع على خائنة منهم أي خيانة على انها مصدر كلاغية وكاذبة او فعلة خائنة أي ذات خيانة او طائفة خائنة او شخص خائنة على ان التاء للمبالغة او نفس خائنة ومنهم متعلق بمحذوف وقع صفة لها خلى ان من على الوجهين الاولين ابتدائية أي على خيانة او على فعلة خائنة كائنة منهم صادرة عنهم وعلى الوجوه الباقية تبعيضية والمعنى ان الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم ولاسلافهم بحيث لا يكادون يتركونها او يكتمونها فلا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم استثناء من الضمير المجرور في منهم على الوجوه كلها وقيل من خائنة على الوجوه الثلاثة الاخيرة والمراد بهم الذين امنوا منهم كعبد ا بن سلام واضرابه وقيل من خائنة على الوجه الثاني فالمراد بالقليل الفعل القليل ومن ابتدائية كما مر أي الا فعلى قليلا كائنا منهم فاعف عنهم واصفح أي ان تابوا وامنوا او عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسخ باية السيف ان ا يحب المحسنين تعليل للامر وحث على الامتثال به وتنبيه على ان العفو على الاطلاق من باب الاحسان ومن الذين قالوا انا